مجموعة قصصية
الغابة السعيدة

تأليف

علاء عزب



بطاقة فهرسة

الطبعة الأولى 2013

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الغابة السعيدة**

المؤلف : **علاء عزب**

رقم الايداع :

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ١ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٩٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

رصيف .. لأعلى سعر

رصيف .. لأعلى سعر

بالكاد كانت قطرات المياه تتساقط من الخرطوم بيد حمودة القهوجى أمام قهوته الصغيرة بحاره السد بالقلعة وكانت الزبائن على الكرا سى المتهالكة منتظرة قدوم جلهوم الربيعى يملؤها الشعور بالفرح والافتخار -فهو ابن الحارة وممثلها فى المجلس المحلى للمحافظة، إنه لقاء الوفاء بالوعود لقد لعب أهل الحارة الدور الرئيسـي فى نجاحه خاصـة حمودة القهوجى والذى جعل من القهوة مركزا للمؤتمرات وغرفه للاجتماعات ومحورا لا ستقطاب أنصار الخصوم والمنافسين وكم كان لقاءا حارا بين المؤيدين والسيد العضو انهالت فيه كلمات صادقه من قلب ولاد البلد بادلها

السـيد جلهوم بتلقى كل طلبات أهل الحارة فى جيبه من تركيب عدادات وأقامه كشـكين سـجائر وحلويات على مدخل الحارة وطلب برفع غرامه إلقاء قمامة وعرفانا بالجميل نظر إلى حمودة وهو يضع الطاولة و صينيه الشاى أمامه ووعده بالعمل فى إحدى شركات قطاع الأعمال حتى يضمن مرتبا ومعاشا ثابتا يحميه هو وزوجته وابنته ولم تمضى سوى أيام حتى كانت البشرى فى منزل حمودة يحملها مدير مكتب العضو جلهوم لقد عين بوظيفة ساع بعقد مؤقت بإحدى شركات الصناعات الغذائية بالبساتين

والتابعة للشـركة القابضـة ولم يصـدق موظف شـئون العاملين عينيه أنها تأشـيرة واجبة النفاذ ومسوغات تعيين حمودة مستوفاة، ولكن الشركة ذاتها فى مرحلة التصفية بعد الخسائر المتزايدة !! ومع أول براد يضعه على البوتاجاز وأثناء غسيل الأكواب أحس بيد تغلق البوتاجاز أنه عم كيلانى– كبير السعاة– نهره ففى الغد سيقوم جميع العاملين بالشركة باعتصام فى شارع مجلس الشعب احتجاجا على فكره التصفية وبدلا من إعداد الشاى يجب إعداد اللافتات والشعارات وفى الفجر توقف الأتوبيس فى ميدان التحرير وترجل حمودة مخترقا شارع القصر العينى، حتى شارع الاعتصام واندهش الوجوه كثيرة متشابهة الكل يفترش الأرصفة عائلات كاملة تمارس حياتها من مأكل ونوم ومشرب جاعلة اللافتات غطاء لها أو افترشته للأكل، وهناك بعض منها مرفوع تداعبه نسمات الصباح فى قلبه تمنى أن يكون خطاطا ليكسب الكثير إنها شعارات لفئة تطالب وزير الصحة برعايتها وأخرى تشكو من تعسف أصحاب العمل وأخرى تشكو الغلاء بحث عن زملاء شركته التى عين فيها بالأمس وفى مساحة صغيرة من داخل الرصيف والتى لاترى الشارع وبجانب صفائح القمامة شاهد عم كيلانى ومعه موظف شئون العاملين وورائهم بعض الوجوه التى رآها فى الشركة فرح إنها مجموعته التى ينتمى لها اللافتات الرافضة للتصفية كتبت بخط ردئ وألوان باهتة وانتحى به رئيس السعاه جانبا وأفصح له عن سبب وجودهم فى الاعتصام

فعدد كبير منهم عماله مؤقتة منذ سـنوات ويجب أن يتحولوا لدائمة حتى أذا صـفيت الشـركة أو بيعت كان لهم حقوق على الدولة أو المشـترين الجدد وكان يسـمع الأصـوات تتعالى كلما مرت سيارة من النوع الفاخر بستائر سوداء ومع الظهيرة تضاعفت أعداد الزملاء المعتصمين وتشابكت الشـعارات صـوتا ونسـيجا وضـاق الرصـيف بمن فيه حتى كون عمال شـركه الأغذية مجموعه للتفاوض مع جيرانهم المعتـصمين فى زيادة المـساحة المخـصـصة لهم فى الوقوف ولكن كان من المنطقى أن تبوء المفاوضـات بالفشـل فالمجموعة المجاورة تحتل تلك المسـاحة منذ عشـرات الأيام ولن ينافسـها معتصـمو اليوم اشـتدت حرارة الجو وكان الجميع بحاجة لكوب من الماء وجوعى وبعاطفة التلاحم أرسل الجيران القدامى زجاجات مياه مثلجه وأرغفة عيش ساخنة ومعها قطعه كبيره من الجبن الدمياطى تراجع حمودة للخلف معدا السـندوتشـات، ليمد بها الصـفوف الأمامية والزملاء فوق الأكتاف والذين أرهقوا تماما و ضاعت أ صواتهم مع دخول الليل وكذلك كافة المجموعات على طول الر صيف ،على سريره المعدنى ظل مستيقظاً لماذا لايمارس مهنته على الر صيف و سط حـشود المعتـصمين جميع متطلبات البوفيه المتنقل لديه شخـصت عيناه فى شرخ سقف الحجرة انه سيحقق أرباحًا طائلة وسيعطى كل من على الر صيف القدرة على موا صله الصمود والنداء تنبه يجب أن ينام مبكرا فغدا نوبتجيته على الر صيف من أجل حراسة المجموعة النائمة عليه ومن أجل الحفاظ على مكانهم

حتى لايطمع فيه جماعات ومعتصمون جدد لم يصدق نفسه فى الصباح هناك مساحة أفرغت من الرصيف أنها مكان الرجل الذى كان يتهم الأمن بغياب زوجته وأجابت عليه وزارة الداخلية فى برنامج توك شو أمس أن زوجته جمعت بينه وبين زوج آخر مقيمة معه الآن فى إحدى قرى الدقهلية شغل المكان وفرد فيه كراسى وترابيزات والتى أحضرها عن طريق الاتصال بالمحمول مع زوجته أحب سكان ومرتادى الرصيف حمودة القهوجى كانت الكراسى ممتلئة دائما وصوانى الشاى والقهوة تجوب الرصيف ذهابا وإيابا وبادلهم الحب ونمت علاقاته حتى أصبح منتدى لكافه أطياف الرصيف وأضيفت أنشطه أخرى للبوفيه كانت البيوت وتصاريفها تدار من خلاله أصبح يرتب لقاءات للفضائيات والصحف الخاصة مع مجموعات المعتصمين مقابل مبالغ كبيرة تلقفته منظمات حقوق الإنسان كراعى للرصيف (منبر الحرية) وكانت مصدر ثقافته ورؤياه هى مايسمعه من المحمولين على الأكتاف وأصوات الميكروفونات وماتقع عيناه وهو يحمل المشروبات على ماكتب على اللافتات الآن لديه عمالة وصبية متعلمون وغيرهم من أبناء المعتصمين وقعت من ذاكرته شركة الأغذية التى توظف بها منذ أسابيع قليله حتى بعد أن اجتمع بهم المسئولون، وتحولت العمالة إلى دائمة ورحلوا عن الرصيف توطدت علاقاته ببعض أعضاء مجلس الشعب الذين كانوا يتعاطفون ويناصرون بعض وجهات نظر المعتصمين

ويؤمنون بحرية التعبير وحق المواطن فى التظاهر والاعتصام طلب منهم التوسط لدى الوزير المختص ليؤجر له الرصيف بنظام التأجير التمويلى فلم يعد الرصيف كباقى الأرصفة وكالات الأنباء العالمية تعتبره هايد بارك مصر إنه دليل للحراك السياسى ولكن لم ييأس حينما رفضوا حتى الاستماع إلى فكرته اللامعقولة توسع وأنشأ مركز اتصالات من إحدى الترابيزات حتى يكون الحجز مقدما وترتيب أولويات للمجموعات القادمة من المحافظات وأ صحاب المطالب الملحة أجر أربع شقق فاخره فى شارع الفلكى لأعضاء مجالس الإدارات ومديروي عموم الشركات الذين يودوا مشاركة عمال شركاتهم فى المبيت والاعتصام أبدع فكرة (الأرصفة على بعد) ومؤداها تخصيص رصيف فى أكبر ميدان بكل محافظة يعبر عن ظاهرة التآخي بينه وبين الرصيف الأم بشارع المجلس وبحيث تنقل أحداث كل المحافظات على شا شات عرض كبير بشوارع القاهرة الكبرى واستشرت الاعتصامات والاحتجاجات فى كل البلاد ولم تعد لحمودة المقدرة السيطرة عليها وتنظيمها فكل صاحب فكرة فردية أو حلم مستحيل من حقه الاعتصام والتظاهر فأصبحت الشا شات والأخبار مملوءة بتظاهره لأ سرة تشكو جيرانها وخطيب ينا شد المجتمع للتو سط لدى أهل خطيبته حتى الأطفال تعترض على قلة المصروف اليومى جماهير النادى تشكو جور الحكام

وضـــياع بطولة الدورى وانزوت مطالب المثقفين والجادين فى التظاهرات فرجل الشـــارع يهتم بالغريب وغير المألوف منها انهمرت عليه المساعدات الأجنبية كأسلوب رائد يجب تطبيقه فى جميع الدول النامية انتقلت أ سرته للعيش فى أرقى كمبوند بالقرب من القاهرة زوجته وابنته ضيوف على الصـــالونات الداعمة للديمقراطية لم يعترض على تنظيم ورعاية مظاهره تدعو للحرية فى تجارة الجسد وزواج المثليين ووجدها فر صه يخاطب بها العالم فى كسب مزيد من الأموال فلم يعد بيننا وبين تلك الدول التى تعتبر نفســها رمزا وتمثالا للحرية فرقاً إنه يوم المظاهرات الأكبر دعا جميع وكالات الأنباء العالمية ومؤ سسات ومكاتب الصحف فى مصر والفضائيات ومنظمات حقوق الإنسان والأحزاب والحركات والتيارات استيقظ فجرا من الفندق الخمس نجوم الذى يقيم به منذ فترة طويلة والمطل على الكورنيش تذكر أول يوم له عندما تظاهر لحســاب شــركة الأغذية وهو يذهب بســيارته إلى موقع مظاهرة اليوم أفرغ مكان فى مقدمه الرصــيف أســتقبل المصــورين والمدعوين لمراقبة الحدث نظر إلى بعيد إنها المظاهرة التى ســتحلق به إلى العالمية نســاء ورجال وبنات وشــباب قادمين رافعين لافتات تحمل معانى غير أخلاقية تدعو إلى الإباحية والخروج إلى غير المألوف جرى المصورون نحوهم بدت اللافتات وا ضحة والكلمات مسموعة نظر حمودة إلى مقدمه المظاهرة والمحمولين على الأكتاف دقق النظر لم يصدق أصيب بحاله هيسترية وهو يصرخ بأعلى صوتلا لا(إلا زوجتى وابنتى) تلاشى صوته وسط هدير الجموع.



الغابة السعيدة

كان ملك الغابة السعيدة الأسد (حكيمون) أسد غير عادي فهو ملك حكيم وعادل .. في مملكته أصبح الثعلب (تعلبيب) طبيب الغابة يدخل بيوت حيوانات الغابة يكشف عليهم دون خوف منهم ..بل إن الفيل (فونت) كان راضيا بأن حكيمون هو الملك الصحيح للغابة دون طمع منه في المملكة ..كان الملك حكيمون- حكيما فعلا- فقد أعطي تعليمات لكل الحيوانات ألا تهاجم أي فوج سياحي جاء يستمتع بالغابة «فهو يؤمن بأن العنف سيولد العنف» كانت الغابة مزارا سياحيا كبيرا يحبه الأطفال قبل الكبار، والعصافير حارسة على أطراف الغابة من على الأشجار حتى إنه كان لا يأكل اللحوم

كبقية الأسود-نباتيًا-.. وكان الشخص الكائن الوحيد الذي يكره الغابة هو صاحب حديقة الحيوانات التي تقع على أطراف الغابة فغالبية الزوار يفضلوا زيارة الغابة على حديقة الحيوان .. وقد وهب الله (حكيمون) ابنة جميلة هي (لليون) التي كانت تخاف على والدها من الإرهاق ولهذا كانت تذهب إلى عمها الفيل (فونت) تشكو ..فوالدها هو الذي رباها وعلمها الأخلاق بعد وفاة والدتها التي لم تراها وكان (فونت) يحكي لها عن قصص الغابة القديمة وكيف كانت الغابة منقسمة على نفسها لا يوجد قانون بها سوي قانون الأقوى ..

وكيف وحدها (حكيمون) بعد مقتل أخيه (شـريون) ببنادق صـائدي الغابة ..ولم يكن يحزن حكيمون إلا وقوع ابن أخيه (نيبون) في الأسر في حديقة الحيوانات القريبة..وذات ليلة ملأت الغابة أصـوات العصـافير وجري القرد (بونكي) حارس (حكيمون) المخلص ليوقظه فـ صاحب الحديقة قادم ليصطاد بعض الحيوانات .. وفي حكمة بالغه أمر باجتماع لأسرع غزاله وأخف مجموعة عصافير، واستدعى (بونكي) وكلفه بقيادة فرقه من أمهر القرود متسلقي الأشجار ووضعت الخطة ...

وعلا صوت الذئاب وجرت الحيوانات كلها في اتجاه أمن ودخلت (لليون) على أبيها متوسلة أن يختبئ معهم وظلت تبكي وهو رافض فهو الملك المسؤول عن أمن وسلامة جميع رعاياه، ولا يهمه أمنه الشخصي ..بل أمرها أن تذهب فرفضت وقررت البقاء معه فصرخ فيها ونادى على (فونت) .. فرفض (فونت) هو الآخر أن يذهب مع (لليون) ويترك الملك وحيدا بل طلب من الملك أن يذهب هو مع (لليون)، فالملك يجب أن يعيش حتى تبقي الغابة ..وناشـده (حكيمون) بحق الـ صداقة والذكريات أن يأخذ ابنته ويرحل ..وذهبت (لليون) مع فونت وهي تنظر إلي أبيها مودعة والدموع من عينيها تتسـاقط ..وانطلقت السـيارة اللاندروفر تقطع طريق الغابة، وبها صـاحب الحديقة ورجل مدجج السلاح واندهشوا فلا يوجد أي صوت في الغابة ..أين جميع الحيوانات؟

واقترح الرجل الصعود إلى أعلى حيث يوجد عرين الأسد عادة و ضحكوا وهم يمنون أنفسهم بصــيد ثمين .. وأخذوا في الصــعود ..ومن بعيد رأته (لليون)، وهم يقتربون من عرين أبيها .. فصــرخت وصــممت الذهاب له ..منعها (فونت) وذكرها بأوامر الملك ..وقاربت الســيارة على العرين .

وفجأة ظهرت الغزالة تجري ..وغيرت الســيارة من اتجاهها عكس العرين لتطارد الفريســة الجميلة .. وظهر (بونكي) ورفاقه فوق الأشجار ..يتنقلون من شجرة إلى شجرة في رشاقة في اتجاه الغزالة بينما العصافير تطير في شكل سحابه أمام الغزالة وانطلق الصيادون وراءهم وهم يصفون حيوانات الغابة بالغباء ...فالغزالة ستدلهم على مكان بقية الحيوانات ..وستصبح الحديقة مليئة بهم والزوار سيتحولون من الغابة إلي الحديقة واستمرت المطاردة بلا هوادة ..والسيارة تجري بأقصى سرعة وفجأة صرخ الرجل، وهو ينظر إلى صاحب الحديقة.

إنهم الآن في منطقة الرمال المتحركة..لم يسمعه صاحب الحديقة- فهو يحلم بصورة حديقته- وأخذ يكرر دون فائدة ..والسيارة تنطلق خلف الغزالة وهي تجري في سرعه حتى تكاد أرجلها أن تلمس الأرض ..وانحرفت جهة اليمين.. بينما السيارة ماضية في طريقها تغوص في الطين المتحرك

حتى اختفت السيارة وهم يصرخون ..حيت لم تظهر سوى رؤوسهم منها فقط ..وأخذوا يصيحون ويتوعدون الحيوانات عندما يعودون إلي الحديقة ..وفي صوت حزين تذكر صاحب الحديقة أنهم يبعدون عن الحديقة ثلاثة أيام من المشي على الأقدام ..وصعدوا بصعوبة من السيارة دون أسلحة .

وكانت حفلة كبيرة في الغابة أمام عرين (حكيمون) الكل يرقص ويغني فرحا بالنصر الكبير .. ووسط هذا الجو الجميل ..أعلن (بونكي) أن (حكيمون) يريد أن يتحدث إليهم وسكت الجميع...وتحدث (حكيمون) عن حبه لهم وحبهم له ..وكانت الصاعقة أنه يريد أن يعتزل الحكم فالمرض اشتد عليه ويريد أن ينصب مكانه (فونت).. وتكهرب الجو ..وتقدم (فونت) وتحدث ذاكرا مآثر (حكيمون) وطلب أن يتحدث معه على انفراد داخل العرين ووقف (بونكي) وطلب من الجميع العودة للرقص والغناء.

وفي حديقة الحيوان كان الجمهور الذي حضر العرض قليل جدا ..حتى إن موظف شباك التذاكر ترك الشباك .. وذهب يشرب الشاي مع حارس البوابة وأخذوا يتباكون حالهم..فكل أعمال الحديقة هما اللذان يقومان بها .. فصاحب الحديقة ليس لديه موظفون غيرهما ..

ففي الصباح يقومان بتغذية الحيوانات ونظافة الحديقة وتدريب الحيوانات لاستعراض المساء ..والآن يعملان.. وللأسف فالمرتب لايكفي ..فرواد الحديقة صباحا أقل من مشاهدي العرض الليلي واتفقا أن السبب وراء ذلك هو عدم وجود البطل الحقيقي للعرض وهو الأسد وأخذا يتندران على الأسد الموجود عندهم (نيبون) فهو ليس ملك الغابة بل ملك الكسل ..كان يصلح أن يكون قطًا مدللًا في منزل ولكنهم لم يفقدا الأمل في عودة صاحب الحديقة من رحلته ووراءه طابور من الحيوانات وربما هذه المرة غير كل مرة .. وبالفعل كان (نيبون) يقف في القفص يصفر ويضحك على حيوانات العرض العائدة إلى أقفاصها ووقفوا جميعا أمامه ..ليعطوا له درس أنهم يؤدون واجبهم والتوفيق من الله في وجود مشاهدين ..

ولن يفعلوا مثله أكل ونوم فقط ...ونصحه أحدهم أن ينسى أنه ابن الملك (شريون) وعمه الملك (حكيمون) فهم الآن في الأسر ..وعلى باب الحديقة المغلق وقف صاحب الحديقة وهو في حالة بائسة يكسوه الطين والإرهاق ينادي على الحارس ليفتح له ...فتح له وهو يتثاءب واندهش فلم يكن معه أي حيوانات من رحلة الصيد ..وفي عرين (حكيمون) كان النقاش حادا بينه وبين (فونت)

الذي يرفض المملكة فهي طوال عمرها في عرين الأسد وأحفاده نعم إن قبيلة الأفيال ذات شان عظيم في الغابة ولكنها في مساعدة الأسد في حكم الغابة، وفي أثناء النقاش الحاد دخلت عليهم السلحفاة (سوسو) وهي تلهث وكانت شكواها إنها بطيئة جدا وليلة الحفلة تركت بيتها في الصباح الباكر لتحضر الحفلة في المساء وعندما وصلت كان الحفل قد انفض وضحك الجميع وأمر (حكيمون) (بونكي) ببناء بيت للسلحفاة (سوسو) بجوار عرينه وقال إن الله قد خلقك بطيئة وخلق الأرنب سريع لحكمه هو يعلمها فهناك من يمشي على أربع ومن يمشي على اثنين، ومن يمشي على بطنه ..خرجت (سوسو) وهي تدعو له ونظر له (فونت) نظره ذات معني قائلا: الملك هو الملك يا (حكيمون) .. وفجأة شعر (حكيمون) بألم شديد ونادى (فونت) لا ستدعاء الطبيب (تعلبيب) ... وفي الحديقة دخل العامل في مكتب صاحبها يبلغه أن القرد المهرج سيغيب عن عرض الليلة ... فلقد دخل الظهيرة مخزن الموز وأخذ يلتهم حتى وقع على الأرض .. فكلفه أن يقوم (نيبون) بدور المهرج ..وفي دهشه قال له العامل مذكرا بأنه أسد وفي عصبيه قال له صاحب الحديقة: الأسد أسد بتصرفاته وعندما يكون بلا فائدة تكون الناموسة أفضل منه ...وفي العرين كان (حكيمون) في غيبوبة..و(تعلبيب) يقنع (فونت) بأن الشفاء من عند الله ويجب أن يصرف أحد أمور الحكم في الغابة حتي يفيق(حكيمون) ..و تعلقت عين (لليون) على (فونت) و الدموع تملؤها وا ستقر الأمر على تهريب (نيبون) من الأسر.........

في الحديقة نجحت الخطة التي قام ببطولتها (بونكي) فقد قام بدور القرد المعتوه الذي يبحث عن صائد أمام باب الحديقة أمسك به الحارس وفرح صاحب الحديقة بالصيد المجاني ...ودخل (بونكي)القفص مع القرود وكم كانت فرحتهم بـصديقهم القديم وأخذوا يطمئنون منه على أحوال الغابة وأصابهم الحزن على (حكيمون) وحكى لهم الخطة ...وفي المساء تعالت الأصوات من قفص القرود و شاركتها بقية الحديقة ..فأمر صاحب الحديقة الحارس بمعاقبة كل من بالقفص .. وطار قرد من هنا وقرد من هناك وقرد أعلى وقرد أ سفل وتم انتشال سلسلة المفاتيح من الحارس وجري (بونكي) ومعه قرد آخر كدليل له لقفص (نيبون) .. وأخذا يشرحان له الموقف وهو يتثاءب ولم يكن هناك وقت فأخرجاه بسرعة من القفص .. وهربوا بهدوء من الحديقة إلى الغابة وهما يطالبانه بالعدو سريعا وكان في انتظاره في العرين (فونت) وابنه عمه (لليون) ..وعلى الرغم من حزنه على عمه.. فقد كان متأثرا منه فقد تركه يقع في الأ سر ... وأفهمه (فونت) بأنه هو الذي خالف الأوامر بعدم الاختباء أثناء رحله الصيد التي قام بها صاحب الحديقة .. وتسلم (نيبون) مقاليد الحكم في الغابة على مضض ولم تتغير شخصيته الكسولة اللامبالية بمن حولها واندهش الجميع عندما طلب في وجبة الغذاء لحومًا طازجة ...وبدأت الغابة تتفكك.

.فمن آرائه أن الثعلب هو الثعلب الماكر ويجب أن يكون ذا دهاء .. وقبيلة الأفيال ليس لها مكان في مجلس الحكم من قريب أو بعيد ..ويســتطيع كل حيوان في الغابة أن يفعل ما يجده في صالحه ..وانفض الجميع من حوله وكثرت المشاجرات في الغابة .. وعاد منطق الأقوى يسود من جد يد .. وذهبت (لليون) تعيش مع أبيها المريض وحيده أيضــا .. إلا من ز يارة (فو نت) والمخلصين من حيوانات (حكيمون) ..وكان الذي ينقل لها أخبار (نيبون) هو (بونكي) الذي قبل مهمة ا صطحابه كطاعة لنصيحة (لليون) .. وأصيب (نيبون) بالاكتئاب فهو أصبح وحيدا الكل لا يحبه ...وخرج إلى الغابة ..ومشي بعيدا ..وأخذ ينظر إلى السماء .. ويشكو لماذا الكل خا صمه؟ لماذا هو بلا فائدة دائما؟ عندما كان في الحديقة كان بلا فائدة ..حتي أنه فشل في أداء دور المهرج إنه لايصلح ملكا وأخذ يبكي وأمطرت السماء ونام من التعب .. ورأى وهو يحلم صوت والده (شريون) وهو ينصحه فلقد أخطأ هو نفسه عندما كان ملكا .. أما عمه (حكيمون) فقد جعل الغابة أسرة واحدة ولذلك أحبته الحيوانات «لكي تكون ابنا بارا بوالدك ..ملكا صالحا ..وأسدا شجاعا .. تسـتحق رمز المملكة ..يجب أن تحبك الحيوانات « فعرينك بيتك الصـغير .. والغابة هي بيتك الكبير».

فيجب أن تحافظ عليهم وطلب من (نيبون) أن يعاهده على ذلك وبالفعل عاهده ..واستيقظ (نيبون) على أصوات غريبة مزعجة ...إنها أصوات حفارات ولوادر وقاطعات أخشاب .. إنها عصابة سرقة الأخشاب .. ماذا يفعل؟ أين المسؤولون؟ أين من كان يحبون زيارة الغابة؟ و ينادون بالحفاظ عليها..

الوقت ضيق ..حاليا « لاوقت للكلام الوقت للعمل والعمل يجب أن يسبقه تفكير..» يجب أن يختبئ الجميع وجرى بأقصى سرعة وهو يزأر بصوته القوي والتف الجميع من حوله إنه يلهث وينادي الجميع بالاختباء وأخذ يشرف عليهم جميعا ..حتى يطمئن بنفسه على دخولهم الكهف الصخري ونادي على كبار السن أولا والمرضي والحيوانات الصغيرة ..وجاءت ابنة عمه (لليون) وسألته عن نفسه فقال لها: «لقد أصبحت ملكا والملك هو الأخير» نظرت إليه وكلها إعجاب وفخر بما تشاهده منه وتسمعه لأول مرة .. وفي الكهف كان صوت الجرافات وقاطعات الأخشاب عاليا ومخيفا في الخارج ..لكن الجميع كان فيه سالما آمنا وجلس (فونت) بجانب (نيبون) وقال له بكل مودة «فعلا الشدائد تصنع المعجزات والمحن هي امتحان ينجح فيه الأقوياء» وضحك الجميع ..وجاء (بونكي) يقفز فرحا وهو يصيح (حكيمون) فاق من الغيبوبة....

إنه يريد أن يتحدث إلي (نيبون) وجري الجميع نحوه .. وتحدث (حكيمون) إليه أنه كان يسمع ما يدور حوله وهنأه على منصبه الجديد...

فرد عليه أنها أمانة وتحملها في مرضه ولكن والحمد لله وقد شفاه الله فمن حقه أن يستردها وفي اطمئنان قال له حكيمون «حان الآن الوقت لكي تصبح الأمانة معك دائما ..فالأمانة معك في أمان .. والأمانة أنت أحق به»ودخلت السلحفاة (سوسو) تبكي تشكو إلى (حكيمون) أنا (سوسو) جارتك أن الجرافات أزالت بيتي من على الأرض فنظر لها (حكيمون) مشيرا إلي (نيبون) ...أسف هذا هو الملك ...فرد (نيبون)» نحن جميعا بخير والحب موجود في الغابة سنبني غابه أخرى على أحدث طراز» نظر إليه (حكيمون) قائلا: ولكن لي رجاء يا مليكنا فالتفت إليه الجميع..

فاستكمل حديثه «أن يكون بيت السلحفاة سوسو بجانب عرينك ...حتى تكون الضيفة الأولي في كل حفلاتك..» ضحك الجميع..



أصحاب الدار

صوت آذان الفجر يتهادى من جامع السلطان حسن نسائم الصباح تكاد تخترق الشوارع الضيقة والبيوت العتيقة المتلاحمة بصعوبة المصابيح الصغيرة الباهتة مضاءة فى شقة الصول عم حلمى المتواضعة فوق البوتاجاز المسطح يتصاعد البخار من براد الشاى، لم ينم تلك الليلة فاليوم حصاد تعب سنوات عمره التى قضاها فى خدمة الشرطة تنقل من البدارى فى أسيوط إلى سنورس بالفيوم ومن ر شيد حتى المنصورة إلى أن بلغ سن التقاعد فى قسم الخليفة بالقاهرة قضى منها العشرة سـنوات الأخيرة دون رفيقة رحلته التى فارقته فى نقلة مفاجئة للدار الآخرة تاركة له ابنه إبراهيم وحيداً بكلية آداب

القاهرة تلاطما واقتسما الحياة معاً مرها وحلوها.

الجائزة موعدها اليوم فالدكتور إبراهيم حلمى سيناقش ر سالة الماجستير،فتح الباب على ابنه وضع صنية الشاى أمامه على المكتب المتهالك نظر الى نسخة من الرسالة الموضوعة على المكتب كان عنوانها (الحملات الصليبية على مصر بين صراع وتكامل الحضارات) وضع كوب الشاى على الكومودينو تمدد جالساً على السرير المعدنى أ سند رأ سه إلى الحائط شخصت عيناه إلى سقف الحجرة تحدث إلى نفسه فى نفس عميق علا صوته.. الله يرحمك يا دهشان.. الله يرحمك يا دهشان

.

كانت الستينيات والعسكرى درك حلمى بركات بشرطة أمن المنصورة مكلف بمنطقة القاضى فخر الدين بن لقمان حيث سجن لويس التاسع يقضى نوبة حراسته بالمرور بين شوارع الصالح أيوب والعباسى وسوق النجارين حتى تنتهى دوريته بالمرور على دار بن لقمان ،يجلس على الأريكة خارجها مع عم دهشان المتولى المعين من قبل مصلحة الآثار حيث كان هو الموظف الوحيد بالدار مندوباً عن المصلحة وممثلها كمدير ومرشد وغفير.وكم نسج ضوء القمر فى ليالى الصيف علاقة ود وصداقة بين عم دهشان والعسكرى حلمى زادتها دفء أكواب الشاى الساخنة فى برد الشتاء ،حتى إن أيام راحات حلمى لم تمنع لقاء الصديقين فكان يندس وسط زوار الدار ليستمتع بشرح المرشد السياحى دهشان المتولى حول تاريخ الدار والحملات الصليبية الثماني.كان يداعبه دائماً فوزارة الداخلية تأخرت فى نقله الى المنصورة فلم يلحق بإحدى بناته ليتزوجها ولكنه النصيب فجميعهن تزوجن وأولادهن أولاد لصديقه يرعى مصالحهم وتعاملاتهم مع المجلس البلدى ومدارسهم...جاء حلمى إلى الأريكة ولم يجد ترحيباً كالعادة من مضيفة بل كان حاداً عليه .إنه تأخر على موعدهما كل ليلة، انه بحاجة إليه أنه لا يطيق نفسه أعصابه تحترق وزارة الإرشاد القومى عينت أحد الخريجين الجدد مديراً للدار صباح اليوم بدلاً منه

وكانت أول تعليمات المدير الجديد أن يقتصر عمله على نظافة الدار فقط ،وهو يهذى ماذا يفعل ذلك الشاب الجديد ؟!أنه يصطحب الزوار ليرفع لهم الإناء النحاسى الذى شرب منه لويس التاسع .الجميع يعرف أنه إناء ويرشدهم على الكرسى الذى جلس عليه لويس وهل فى الدار كرسي غيره ! لم يتحمل عم دهشان حياته الجديدة مرض لازم الفراش ،لم يجد حلمى الأريكة خارج الدار ذهب مسرعاً لزيارته فى بيته بكى معه توسل إليه أن يكون راضياً صابراً على أحوال الدنيا ولكنه الدهشان متولى من نسل إبراهيم بن لقمان صاحب الدار هو الذى أنشأها منذ عام 1218 كيف ينتزعون ملكيته وورثه فى الدار ! نظر فى عينيه بحق العشرة والصداقة إن مايقوله صدق وليذهب إلى الدار ويرفع اللوحة الخشبية بالدور الثانى ،تمكن الحزن من جسد عم دهشان .. تقدم صديقه بطلب نقل خدمته لقطاع آخر بالمنصورة فى الصباح ، ذهب ليودع الدار تذكر كلماته.. صعد إلى الدور الثانى رفع اللوحة الخشبية أسماء ملاك الدار بدءاً من إبراهيم وابنه القاضى فخر الدين بن لقمان حتى المتولى موافى محفورة على الحائط، أخرج من جيبه مطواة وأكمل دهشان المتولى موافى.. تنهد ونظر إلى ابنه الدكتور إبراهيم وقد امتلأت عيناه بالدموع وسأله مستعطفاً أين باب مُلاك دار بن لقمان يا ابنى فى رسالتك ؟ ..



في يوم أجازة

..ا ستيقظ الدكتور رمزي .. نظر إلى ساعته .. إنها تقترب من الثامنة .. قام ليوقظ زوجته ..طرق باب حجرة ابنه .. إنها الثامنة ..! لم تمضي بضعة دقائق حتى كانت الأسرة تستقل السيارة في اتجاه الكورنيش ..حيث تقع مكتبة المدينة .. بدأ القلق واضحا على وجه الأسرة ..اليوم السبت وكما تعود أهل المدينة ..إن ينطلقوا في أيام الراحات الأسبوعية مبكرا إلى حدائق المدينة .. إلى المكتبة .. حيث تقضي يومها .. أوقف الدكتور رمزي سيارته أمام المكتبة .. في المكان المخصص للانتظار .. دخل مسرعا إلى قاعة الفيديو .. وكم كانت فرحته .. مازالت هناك دقيقتان لعرض فيلم « تربية الأم اليابانية.. ».

أعطي التذكرة لزوجته .. وجد كرسيًا خاليًا لابنه .. في مكتبة الأطفال .. صعد إلى الطابق الأعلى من المكتبة .. حيث قاعة الاطلاع .. ماذا يقرأ ؟ ..لقد انتهي الأسبوع الماضي من قراءة رواية الحرب والسلام للكاتب الروسي ليوتولستوي .. اتجه ناحية ركن التاريخ .. نظرا إلى الأرفف .. اندهش .. ما هذه الأوراق الصفراء ؟ .. !إنها جريدة يومية صادرة في الثمانينات من القرن العشرين ..يالها من طباعة سيئة .. الصور غير واضحة .. الكلمات مبهمة .. الأحبار باهته .. أخذ يتصفح أوراقها .. حتى تناول المادة الصحفية غريب للغاية

.وبينما يطويها ليضعها مره ثانية على الرف .. وقعت عيناه على خبر .. كتب في سطور معدودة من الصفحة الأخيرة .. سحبت يد كر سي والأخرى بالجريدة .. كان العنوان .. قرية تقتل شاباً وتحطم سيارته .. كان الشاب يقود سيارته .. انحرفت عليه سيارة نقل .. لم يكن يستطيع هو الآخر سوى الانحراف إلي جانب الطرق .. حيث كان يرقد كلب أجرب يتثاءب في بلاهة .. توقف ليرى ماذا حدث .. طار الخبر في القرية .. كان شعيشع يحرث أرضه .. نزل عليه الخبر كالصاعقة .. أخذ يصرخ .. كلبي .. كلبي .. كلبي .. من سيحرسني من بعده .. من سيشاركني طعامي .. من سيعود معي إلي الدار عند غروب الشمس .. من .. من.. انطلق بالفأس حيث جسد كلبه يرقد .. جميع أهل القرية يتوافدون إلى السيارة .. الشاب يحكي ظروف الحادث ..

إنه مستعد لتعويض شعيشع عن كلبه .. لكنه لا يقبل العوض في الفقيد الغالي ..! رفع شعيشع فأسه .. وكعادة أهل القرية.. رفعوا معه الفؤوس .. تلاشى صوت الشاب وسط أصوات الفؤوس ..أحس الدكتور رمزي بحالة من الغثيان

أعاد الجريدة إلى مكانها .. أي نوع من البشـر هؤلاء ؟ ..!حمدا لله أنه لم يخلق في هذا الزمان .. تذكر الدكتور رمزي ما حدث له الأسبوع الماضي .. كان يقود سيارته ناحية الجنوب الشرقي .. اختلت عجلة القيادة ليصطدم بجدار منزل مبني بالطوب اللبن .. وكم كلفته تلك الحادثة ؟!

المنزل يمتلكه فلاح ورثه عن أجداده .. إنه أثر من الآثار التي تجذب آلاف الزائرين .. نزل صاحب المنزل من مكتبه .. أثناء تناول مشروب الضيافة .. وقع شيكا لصالح الفلاح بمبلغ مائة ألف جنيه .. تعويضا عن الأضرار التي حدثت بجدارة المنزل .. رفع الدكتور رمزي عينيه إلى سقف المكتبة .. تنفس الصعداء .. نظر إلى ساعته .. قام مسرعا .. فقد حان وقت خروج كلب الأسرة من المدرسة..!!



بطل من ورق

كان صوت المعلق عصام الشوالي عالياً من الـــ «أل سي دي» المعلق على حائط القهوة ينادي «أبو ترررريكة» بينما شخصت جميع عيون المتفرجين إلى أعلى حيث سيصوب الضربة الحرة المباشرة ..وعلى الر صيف خارج القهوة كان الثلاثة يلعبون الطاولة .. صوت الزهر غير مسموع .. كان البطراوي يجلس حكماً و شاهداً على العشرة الفا صلة و التي ستحدد من سيتكفل بمشروبات الأسبوع بأكمله .. تعالت الأصوات في الداخل .. والخارج أيضاً .. فقد شك حمودة في نقله وفقاً لمجموع الزهر الخاطئ و أقسم شريف أنها صحيحة ..

وغلبت أصـوات الرصـيف و كانت كلمة البطراوي هي الفيصـل والحق مع حمودة و شـريف نصاب .. و نظر إليه مداعباً .. أتعتقد أن حمودة رئيس حي منشية نا صر ؟ !عيب يا شرف .. حمودة مستغرباً من التعليق .. في ا ستطراد ضحك البطراوي .. شرف خريج حديث من السجن في قضية انتحال صفة و النصب على رئيس حي المنشية .. عند توزيع الشقق على ضحايا صخرة الدويقة في فصـل الشـتاء . ارتدى زي ضـباط الشـرطة الأسـود وذهب إليه ليوصـيه على عائلة وهمية قدمت مستندات إليه في القسم بالإقامة على سفح الجبل المنهار

و قد قام السيد الرائد شريف بعمل التحريات ووجدها صحيحة و أثناء قيام رئيس الحي بتوديع سيادة الرائد شريف من مكتبه .. رآه يرتدي حذاء أبيض .. ضحك الثلاثة .. كان شريف يعتقد أن زي الشرطة الرسمي فقط في البدلة السوداء والكاب فارتدى حذاء أبيض .. حتى يكون الزي أنيقًا و إمعاناً في الأناقة و تشبهاً بنجم الجيل تامر حسني كانت هناك فردة واحدة من الحذاء برباط أسود .. أغلق حمودة صندوق الطاولة و هو يتنهد في ألم و حسرة .. فعلاً نصاب خايب .. شريف نصاب خايب .. أخذ يتأمل دخان الشيشة المتصاعد في الهواء التي أمامه و يقول: حتى زمن النصب الجميل ضيعته يا شريف......

على الرغم من صوت الراديو القديم المرتفع بدا صوت المطرب المشهور ضعيفا تحت أقدام نبوية على ماكينة الخياطة ... ومما ساعد على طغيان صوت الماكينة ضيق الصالة وعدم وجود أثاث بها ...ربما بوفيه متهالك وضع عليه الردايو العتيق وترابيزة سفره، وبعض الكراسي صناعه شعبيه ...وتعاطفت نبوية مع أغنية المطرب المنبعثة من الراديو ...فكلاهما ينعي حظه مع الحياة وأحوالها ...أما هي فقد تزوجت حمودة ...بعد أن وعدها أن نجمه سوف يعلو إلى السماء ...كانت مخدوعة عندما تزوجته عن حب فاللأسف نجمه كان يعلو إلى الأسفل ..

وأخذت تعاتب قلبها الذي أ شفق على حمودة منذ خمس سنوات .. كانت مساعدة لتلك الممثلة المشهورة ..وبا صطلاح أهل الفن «لبيسه ...» وبالإ ضافة إلى جمالها كانت أنيقة أيضا .. إلى أن جاء يوم التصوير ! كان المشهد الذي تصوره الممثلة المشهورة يستدعي أن يتعرض لها أحد الرجال من الكومبارس وهو يركب موتوسيكل فيظهر له أخوها ...من أبطال الفيلم وبطل في لعبة الملاكمة أيضا ...فيلقنه در ساً في فنون اللعبة والأخلاق.. لماذا اختار الريجيسير حمودة من و سط عشرات الكومبارس؟ إنه حظها السيئ الذي سيجمع بينهما ... وانتهى المشهد ..وانطلق كل الموجودين في البلاتوه من المخرج إلي عامل النظافة نحو الممثلة المشــهورة وأخوها البطل ليباركوا لهم فنهم القدير .. أما حمودة فقد انزوي في ركن بعيد هو وموتوسيكله وحيداً ليضمد الدماء التي كانت تنزف من وجهه .. وأ شفقت عليه نبوية .. لماذا أ شفقت عليه ؟ إنه عقلها الضيق وقلبها المثقوب .. كان حمودة وقتها شابا طويلاً ذو شعر ناعم معتزاً بكرامته مهندماً في ملابسه .. واثقاً أنه فنان موهوب ..و سوف يجئ عليه الدور يوما ليصبح ممثل مصر الأول .. أما اليوم فالدنيا لا تبقى على حال .. فحمودة ا سمرّت بشرته من العدو بموتو سيكله على الا ستوديوهات في عز الظهر .. ليجد دورا .. ولوكومبارس ليقوم به .. واصلعت رأسه من كثرة التفكير في أدوار الطاولة التي يلعبها على القهوة في الحارة ..

والتصقت ملابسه بجسده .. فمن أين يأتي بالمال الذي يشتري به ملابس جديدة؟ .. وكذلك فحال نبوية تغير.. فبعد أن كانت جميلة وأنيقة والكل يغدق عليها .. باعتبار أنها كاتم أ سرار وبيدها مفتاح الممثلة المشـهورة .. انقطعت بعد زواجها من حمودة الفاشـل كل علاقتها بالفن وأهله .. سوى من الراديو القديم .. ولكي تعيش احترفت مهنة الخياطة لأهل الحارة ..

وكان الأمر الذي لم تستطع الأيام تغييره .. هو وثوق حمودة من موهبته الخارقة ومستقبله الفني المضـئ ..!! ولم يقطع تفكيرها في الأيام وماذا فعلت بها سـوى رنين جرس التليفون من حجرة النوم ..!!نعم تليفون .. فهو ميراث حمودة الوحيد من والده بالإضافة إلي الشماعة العمودية .. ومنبه الحائط الأثري المعلق على حائط الصالة .. إنه خضر الريجسير .. إنه لم يتصل بحمودة منذ ثمانية أ شهر .. خرجت إلي الشباك المعلق به القلل .. لتنادي على زوجها من على القهوة .. وما أن نطقت باسم خضر حتى كان حمودة يعدو سلم البيت .. لابد أن مخرجاً اقتنع به وسيسند له دور بطوله فيلم ..إنه فنان موهوب ..

وأمسك السماعة .. ويا فرحة زوجته فيه .. انه دور لصوت موتوسيكله في عمل إذاعي .. وحمودة سيقول جملة من ثلاث كلمات .. وانتهزتها نبوية فر صة لتوبيخه .. فإلى متى سيظل عاطل عن أي عمل؟ ..!يجب أن يستيقظ لنفسه ولبيته .. وكأنه لم يسمع ما قالته .. فالمسألة مسألة وقت فقط .. وكاد أن يعاتبها فقميصه محتاج لخياطة لولا أن انفجرت فيه .. كيف يطلب منها أي شئ وهو يجلس طول النهار على القهوة؟ ..لقد ضعف بصرها في خياطة الملابس ؟؟ لتكسب مايسد أفواههم .. وهو يعيش في أوهامه .. ولكنه ماكر .. لقد ذكرها بأيام حبهما وزواجهما .. لكي تحضر له طعام الغذاء .. وعلى المائدة لم يقرر أن يفتح فمه بكلمه واحده عن أنواع الطعام .. فلقد سبقته بقولها .. على قد قرشك كل عدسك .. ويا نبوية اطبخي يا حمودة كلف .. واقترحت عليه ببيع التليفون .. فما فائدته وآخر مره رن فيها من ثمانية أشهر وكان المتحدث خضر الريجسير .. والأهم من ذلك .. أن حصيلة البيع ستزيد على ألفي جنيه مثل الفورى .. رفض بشدة .. فهناك ثلاثة أشياء لايمكن المساس بها .. التليفون والشماعة وساعة الحائط .. وفي المساء .. حاول أن يلاطفها ..نهرته بعنف.

وفي هذه الأثناء .. كانت السيارة تقف في الحي الهادئ .. بها رجلان يرصدان تلك الشقة المضاءة وبها الفتاة .. دقت الساعة الثالثة صباحا .. ودعت الفتاه أصدقاءها .. فوالدتها سمحت لها بالذهاب لحفلة عيد الميلاد لساعة فقط .. كان ذلك في التاسعة مساءا .. وانطلقت الفتاه بسياراتها الصغيرة .. ووراءها سيارة الرجلين .. التليفون يرن .. حمودة زهران مستغرق في النوم بجانب زوجته .. رنين التليفون ينقطع .. يعود مرة أخرى ..

صوت حمودة وكأنه يتثاءب .. يرفع السماعة وهو نائم ويضعها .. الرنين يعود .. يضطر يرد في بلاهة .. يعتقد أنه مخرج فقد ذكر اسمه مسبوقا بكلم أستاذ .. يستيقظ ويستفسر منه عن الدور الذي سيلعبه في الفيلم .. يالخيبة الأمل ..! إنه يهدده فلقد خطف بنته حنان .. صوت البنت يصرخ في التليفون ..

صرخة مكتومة .. يغلق حمودة التليفون في وجه الرجل .. نبوية تسأله في لا مبالاة ماذا حدث ؟ ! ..يطلب منها في توسل .. أن تطمئن على البنت في غرفتها .. فهناك عصابة اختطفتها .. وهي تتقلب في السرير .. تستهزئ منه .. هما قادران يعيشوا لما يخلفوا بنت ..! ثم أين الغرفة الثانية؟ ..!

الشقة عبارة عن غرفه و صالة .. يتذكر ذلك .. يعود لينام .. التليفون يرن .. الرجل يطلب من حمودة الاطمئنان .. فحنان في الحفظ والصون .. ورغباته سيبلغها له بعد قليل .. يقفل الرجل التليفون .. رنين التليفون يرتفع .. حمودة في عدم اكتراث يرفع السماعة ويضعها على الكومودينو الموضوع عليه التليفون .. كان المتكلم تلك المرة حنان .. إنها تبكي بمرارة .. ترجو والدها أن يسامحها .. إنها في كابوس .. تتمني أن ينتهي .. وترجو منه ألا يبخل بشئ في سبيلها ..حمودة يمسك السماعة بتأثر ليكلم حنان .. ولكن الرجل خطف من يدها السماعة ..يطلب منه فدية مليون جنيه .. يغلق التليفون في وجه حمودة .. ينطلق حمودة ضاحكا .. فالعصابة تطلب منه مليون جنيه فدية تضحك زوجته في مرارة .. إنهم لا يمتلكون مليون مليم .. تطلب منه النوم .. فغدا ميعاده في الإذاعة ..يقلق .. يشعل سيجاره .. يفتح النور .. حنان كان صوتها طبيعيًا ..

إنه ممثل محترف ويعرف الصدق في الأداء .. والرجل مصمم على الاتصال به .. هناك أمر ما ؟ ..!ترد زوجته .. يمكن هناك تشابه في الأسماء .. يعتقد في كلامها ..يبحث في الدليل الموضوع أسفل التليفون .. نعم .. نعم هناك حمودة .. و .. حمودة زهران السيد لطفي المحامي والاستشاري القانوني .. نعم مظبوط ..

ولكن هناك سوء تفاهم ..!! تستيقظ نبوية في همه ونشاط .. لا ..لا يوجد ربما اختلط الأمر على الشخص الذي نقل رقم التليفون من الدليل يفكر حمودة في الاتصال بالمحامي .. يجب أن يكون شهماً ..العصابة تتصل وتحذره من إبلاغ الشرطة .. ونجحت زوجته في التأثير عليه .. أخذت تنعي فيه فنه الأصيل وتلك الفرصة الذهبية .. وماذا إذا استثمر الموضوع لصالحه؟ ..!يجب أن يقوم بدور السمسار .. رنين التليفون الرقيق .. المحامي يرفع السماعة .. إنه حمودة .. يتقمص دور رجل العصابة .. ويبلغه باختطاف حنان ..

يضع يده على فم نبوية فتصدر أنينا مكتوما .. يغلق حمودة التليفون .. زوجته تشك فيه إنه يريد أن يخنقها .. يتشاجران .. يرتعد المحامي في هلع .. إنها ابنته .. زوجته ثريا تصاب بصدمه .. ماذا حدث ؟ ..!إن البنت ليست في غرفتها .. إنها اختطفت .. تهرول ثريا لغرفة حنان مرة أخرى .. إنها السبب لقد أعطت إذنا لحنان بالخروج لساعة لحضور عيد ميلاد صديقه لها .. وخشيت أن تبلغه حتى يرفض .. ينهار الأب .. تنطلق زوجته لتتصل بأصدقاء بنتها .. يمنعها زوجها ..

يجب أن يخفوا الموضوع حتى تتضح أهداف المختطفين .. ومن الممكن أن يكونوا مراقبين من التشكيل العصابي .. وأي شوشرة منها خطر على حياة حنان .. أشعل سيجاره وهو يمني نفسه ..ربما يكون مقلبًا سخيفًا من مقالب أصدقاء حنان..! وهي مازالت حتى الآن في حفله عيد الميلاد .. يجب الانتظار إلى الصباح .. الرنين يعود.. صوت حمودة في ثقة .. بعد تلك الكلمات المنهارة من المحامي.. إذن هو المقصود.. أما عن رغباتهم فهي .. مليون ونص .. وفي أقرب وقت ..

ويجب الانتظار لحين صدور تعليمات أخرى .. ثريا تطمئن نفسها فزوجها سيبلغ الشرطة .. أو الأفضل أن يتصل بصديقه العميد رشاد يونس رئيس المباحث .. الزوج متردد .. حمودة يتصل ويحذره من إبلاغ الشرطة.. يتراجع .. ثريا تكاد أن تجن فلن يقدر أن يواجه العصابة بمفرده .. ولكن يجب توفير الأمان للعصابة .. يجب عليها ممارسة حياتها بصورة طبيعية .. تذهب للنادي .. تحضر اجتماعات الجمعية النسائية .. ولكن دون أن يعلم أحد بما حدث وخاصة مدام نجاة ..زوجة العميد رشاد ..

يحتدم النقاش .. نبوية لم تكن تقصد بالمرة .. أن يقوم بدور رجل العصابة ..بل بدور من وجد شيء تائهة من أصحابه .. وسيأخذ الحلاوة .. ولكنه فنان وسيلعب ذلك الدور .. دور رجل العصابة .. تضحك في سخرية .. ولكنه سيضع نفسه مابين العصابة من ناحية .. والمحامي والشرطة من ناحية أخرى .. إنه بذلك يلعب جميع الأدوار .. فنان فا شل ومغرور .. يتشاجران .. دخل المحامي مكتبه وقد ظهر عليه عدم التركيز .. إنه على غير العادة .. دخل غرفة مكتبه دون أن يلقي بالسلام على موظفيه .. جلس على مكتبه الفاخر .. نكس رأسه بين يديه .. فتح الديكتافون .. طلب من سكرتيرته داليا قهوة سادة ..!!

تدخل عليه السكرتيرة ومعها دوسيه .. إنه يكتب ورقة ولا يلتفت إليها .. هناك تلكس وصل من الشركة التي وقع معها العقد الأسبوع الماضي بفرنسا تطلب فيه صورة مترجمة من العقد بالفرنسية ..عليها تصديق العقد في السفارة .. صديقة وجدي بك اتصل في التليفون يخبره بأن الجمعية العمومية وافقت على تصفية الشركة ويطلب منه الا ستشارة القانونية .. يدخل الساعي حاملا صينية القهوة .. إنها أول مرة يطلب قهوة سادة على الصباح .. إنه حر في صحته ..!تذكره داليا ..

غدا اجتماع مجلس إدارة الـشركة الدولية للمنتجات المعدنية .. ينتهي من كتابة الورقة .. يرفع رأ سه .. الورقة بها التعليمات الخا صة بتـصريف العمل .. إنه سيقوم بأجازة .. أمام المرآة وقف حمودة مرتديا بالطو أ سود .. يـشير بيديه يـصول ويجول .. يتقمص دور الادعاء في قـضيه خطف حنان .. صوت ماكينة الخياطة مرتفع ..إنه لا يفقه مايدور في ساحة القضاء ..!!يقاطع ممثل الادعاء المتهم حمودة ..رئيس المحكمة يحذره فهناك محام ســيجيئ دوره في الدفاع .. رئيس المحكمة يعلن تضجره من الضوضاء .. يستأذن منه .. يخرج لنبوية التي تجلس على ماكينة الخياطة في الصالة ..يرجوها أن تهدئ من صوت الماكينة .. تستهزئ منه .. الساعة أ صبحت التا سعة .. يجب عليه الذهاب للإذاعة ليلحق بخضر الريجسير .. إنه لن يذهب .. ومهما حدث فلن يذهب إلى الإذاعة أو التليفزيون .. أو حتى الـسينما ..فهو لن يـضيع وقته في أعمال الكومبارس .. إنه يمثل دور البطولة حاليا وينصـف مليون جنيه .. يقف صـوت ماكينة الخياطة .. لا .. بل يجب تذهب إننا لا نمتلك سـوى عشـرين جنيها فقط .. ثمن خياطة فسـتان .. ولكني رجل البيت ..!!لن أذهب ولن أعرف خضر بعد اليوم .. يدخل غرفته ويغلق الباب بشده .. يعود صوت الماكينة

.. ويعود حمودة ليقوم بدور الدفاع .. إنه لم يرى مبنى كلية الحقوق في حياته ..!! يريد المتهم حمودة الذهاب إلى دورة المياه .. يؤجل رئيس المحكمة نظر القضية .. لحين الانتظار لما تسفر عنه الأحداث ..يدخل حمودة دورة المياه ..رنين التليفون .. تقوم نبوية وترفع السماعة .. إنه خضر .. في مرارة تتأسف .. فحمودة خرج منذ الصباح الباكر .. تظهر عليها علامات الندم .. تغلق التليفون .. صوت السيفون .. تخبره نبوية .. إنه يرفس النعمة .. خضر يريده في التليفزيون .. ليعلب دور البطل المساعد في سهرة تليفزيونية .. لم يسأل حمودة عن كل هذا .. يجب عليها ألا ترد على التليفون مطلقا ..قد تتصل العصابة وتكشف كل شئ .. يوبخ نفسه .. يجب عليه هو ألا يترك التليفون .. حتى إذا أراد الدخول إلي دورة المياه ..!! تقف سيارة فارهة أمام أحد البنوك .. ينزل منها المحامي .. جرس الباب يدق في شقة المحامي .. يفتح الخادم الباب .. رشاد يونس ورجل معه .. يدخلان على المحامي في غرفة مكتبه .. يرحب بهم في فتور .. يعرفه صديقه ر شاد بالمقدم محمد زغلول .. إنه كان بالقرب من مكتبه .. وعندما علم إنه في أجازه مفتوحة .. جاء ليطمئن عليه في البيت .. العميد رشاد لا يصدق أن يأخذ صديقه المحامي أجازة

ويجلس في بيته يطمئن على أخبار حنان .. في ثقة .. إنها بخير .. ولكن أين هي؟ ..!لم تأت لتسلم على عمها رشاد .. عند قريبه لها في الإسكندرية .. يقف المقدم محمد زغلول .. يدور حول كرسي المحامي .. ويسـأله في تخابث عنها .. يقف المحامي في عصـبية..فهو ليس متهماً ليمارس معه المقدم مهنة رجال المباحث .. يقف العميد يطلب من المقدم الجلوس ..

يعتذر للمحامي .. ولكن هناك إخباريه عن اختطاف ابنته .. ينكر المحامي .. يضـحك وفي إصرار .. إنها في الإسكندرية .. يرجوه العميد .. فقد تكون تلك العصابة وراء عمليات الاختطاف الأخيرة ويجب عليه أن يساعده في الكشف عنها .. يستنكر المحامي هذا الأسلوب .. فليست لديه أي معلومات عن تلك العصابة.. و عن عمليات الاختطاف .. يذكره العميد بالمبدأ القانوني .. إنه لايجب مخالفة القانون أو النظام العام للدولة حتى ولو بالاتفاق .. يحاول أن يثير فيه آداب مهنته .. فهو أول من يعرف أن الدولة هي التي تتكفل بحقوق المجني عليهم في القصـاص . ولا ينتظم أن يقتص كل مجني عليه بنفسه في ضيق .. يرفض المحامي هذا الحديث فهو لم يقدم بلاغًا ..

حنان في الإسكندرية.. وكأنه يريد أن ينهي المقابلة .. يضغط جرس بجانبه .. يجب عليه أن يقوم بواجب الضيافة .. كانت ثريا تجلس في غرفة ابنتها حنان تبكي في حرقة وهي تمسك بصورة حنان ..طرق عليها الخادم الباب وهو يحمل صينية القهوة .. تسأله عن ضيوف زوجها .. إنه العميد ر شاد يونس .. تظهر عليها علامات الاهتمام .. تجفف دموعها .. وعلى باب مكتب المحامى .. يستعد الخادم للدخول .. يفتح الباب ..يخرج منه العميد والمقدم .. يبدو عليهم علامات الهزيمة ..وورائهم المحامي وهو في سعادة بنشوة الانتصار .. يحذره العميد .. فعندما يتنازل هو عن حقه في الإبلاغ عن اختطاف حنان .. لا يعني هذا أن يقفل المو ضوع .. فالمجتمع لم يتنازل عن حقوقه ..في سخرية يدعو له المحامي بالتوفيق .. تراه ثريا .. تنادي عليه .. مرحبة .. ينظر لها زوجها نظره ذات معنى .. يرد عليها العميد في اقتضاب .. يخرج ومعه المقدم .. وفي السيارة التي يقودها العميد بنفسه وبجانبه المقدم .. يحاول المقدم أن يلوم العميد ..فمدام ثريا كادت أن تبلغ بنفسها وتخبره عن كل شئ حول اختطاف ابنتها .. لولا خروجه ورفضه الحديث معها .. وقد عاودته الابتسامة .. من الأفضل أن تبقي الأمور على ماهي عليه .. المحامي يتصرف مع العصابة بتلقائية .. فهو يعتقد أننا لا نعرف شيئا .. ونريد أن نعرف ..

فيزيده ذلك كتمان وسريه وبذلك تطمئن العصابة .. وانتقلت الابتسامة إلى المقدم .. ولكن لماذا لا نحصــل على إذن من النيابة لمراقبة التليفون؟ ..إنهم لايمتلكون أي دليل حول العصــابة .. أو عملية الاختطاف .. كلها إخباريات وتحريات .. لم تثبت صدقها .. ولكن هناك أمها ..!إنها همزة الوصل بين الشرطة والمحامي ومن ورائه العصابة .. وعندما لاتبلغ بصفة رسمية .. تعيش في غاية القلق والخوف على ابنتها .. فتتابع الموقف بنفسها .. ولكن يجب وضع المحامي تحت المراقبة ..حتى تعرف خطواته .. ضــحك العميد .. إن أنفاســه تحســب عليه .. فزوجته تضــعه تحت الميكروســكوب .. وهناك خط تليفون مفتوح بينها وبين زوجتى .. و هذا يكفي .. انطلق الموتوسيكل في شارع وسط البلد.. عليه حمودة ونبوية .. وكانت السينما تعرض فيلمين أجنبيين في بروجرام واحد .. وقف الموتوســيكل أمام مطعم أنيق يواجه الســينما .. اســتأذن حمودة في خمســة دقائق .. دخلت نبوية المطعم وهي مبهورة بالديكورات وتلك الموسيقي الهادئة .. جلست على مائدة .. وقف حمودة ينظر بانتباه إلي تابلوه الحجز مع موظفة شباك السينما .. هناك مقاعد خالية في الصف الأول .. حجز مقعدًا على الممر في الصف الثاني .. لأن دخان السجائر يضايقه .. وبمجرد أن جلس حمودة على المائدة .. اتهمته نبوية بالجنون

.لقد أخذ منها العشرين جنيها لينفقها على بنزين الموتو سيكل.. وأخيرا يأتي بها إلى هذا المكان ..وفي لطف ضـحك حمودة .. فاليوم عيد ميلاد زواجهما السـادس .. ولكنها لا تتذكر في أي يوم تزوجا .. الأيام تـ شابهت جميعا .. وهي أول مره يحتفلان بمنا سبة .. لقد قـ صد أن يأتي بها إلى هذا المطعم بالذات .. لأنه عزمها فيه عند زواجهما .. إنها تنـ سي بـ سرعة ..! وحتى تكتمل الذكريات يجب أن يدخلا السينما .. أعطاها عـ شرة جنيهات لتحجز مقعدين في السينما في حفلة التا سعة .. وتسـاءلت في دهشـة .. ولكن لماذا أعطاها أرقام المقاعد التي سـتحجزها؟ !عندما عزمها على السينما .. جلسا على هذين المقعدين .. إنه يتذكر كل صغيره معها .. تقوم وهي تتأسف .. فذاكرتها أصبحت ضعيفة ..

تخرج .. حمودة ينادي على الجرسـون في سـعادة .. المحامي وزوجته يجلسـان في الصـالة .. الأعصاب محترقة .. يدخنان السجائر .. رنين التليفون .. المحامي يرفع التليفون .. ويطمئن على ابنته في تلهف زائد .. زوجته تجري علي السماعة في غرفة النوم .. تتنصت على المكالمة في عصبية ..تظهر إيماءات الخضوع على المحامي .. يغلق التليفون .. يفكر في عمق .. تخرج ثريا من الغرفة ..وكل عينيها فزع .. يطمئنها بعينيه .. يدخل غرفة المكتب

.يغلق الباب في وجهها .. تدور في الصالة بعصبية .. كان حمودة يجلس على المائدة في تركيز شديد .. يضع اللمسات الأخيرة في خطة الليلة .. بينما نبوية في لامبالاة كاملة .. لماذا لم يدخلا السينما .. ولماذا حجزت تذكرتين إذن .. وهل سيذهب السينما مع امرأة أخرى ؟؟ ..إنه شارد الذهن وأحواله تغيرت منذ مكالمة العصابة الأولى .. تقوم مسرعة فالشاي على النار .. وا ستغلها حمودة فرصه أنها لا تتكلم .. لأنها في المطبخ .. وأخذ يشرح لها .. بصوت عال .. الليلة المشهد الأخير في الفيلم .. و سيصبحان أغنياء .. سيذهب بها إلى هوليود لتتفرج على السينما هناك .. يشربان الشاي .. ولماذا لم يتناولا وجبة الغذاء في المطعم؟ .. لا يوجد وقت .. فالليلة ميعاد العصابة لتسليم البنت ..

وسيقبض نصف مليون جنيه .. وتتساءل في دهشة .. يعني الأمور أصبحت في الجد ؟ .. !نعم .. ودورها أن تكون أمام المطعم فى العاشرة والربع .. تتثاءب في كسل وتطلب منه أن يشرب الشاي قبل أن يبرد .. وإذا حدث له مكروه .. لا تنام في الشقة الليلة .. بل تذهب إلى خالتها لتنتظره في الصباح .. إذا وفقه ربنا .. ترجوه أن ينسى الموضوع كله .. يعارضها بشدة ويصمم.. مازلت ثريا تذهب وتجئ في عصبيه .. تقف أمام التليفون تفكر ..تطلب رقمًا .. إنه مشغول .. تطلب رقمًا آخر

وهي تستعطف التليفون أن يستجيب .. تسأل عن العميد ر شاد يونس .. بينما كان زوجها في مكتبه .. يفتح الخزانة الممتلئة بالمال ويتذكر المكالمة الأخيرة من حمودة .. إنها مفصلة .. سيذهب إلى السينما بحقيبتي الفلوس .. حقيبة بها مليون يتركها في السيارة عند السينما .. والحقيبة الأخرى ..التي سيدخل بها .. تحتوي على نصف مليون جنيه من الورق القديم غير المسلسل ذات الفئة الخمسة والعشرة جنيهات .. يقوم المحامي بفتح شنطة قديمة بها ملفات ومستندات ويلقي ما بها على المكتب .. هناك شنطة أخري داخل دولاب المكتب .. يعبأ الأموال بهما .. ويجد تذكرة باسمه على باب السينما .. وسيكون هو في كرسي بجانبه مباشرة .. أما عن الكلمة التي ستعرفني بها .. فهي ..حنان بنتك أمانه في رقبتك اهتم بها أحسن من كده .. رغم الهدوء والسكون الذي يشمل منطقة وسط البلد .. في هذه الفترة من الليل .. إلا أن أضواء سيارات الشرطة الكثيرة .. جعل هذا الشارع الحيوي الذي تقع به السينما والمطعم .. يبدو وكأن أضواء النهار ستعود الليلة .. وداخل قاعة عرض السينما الخالية من الجمهور .. عدا العميد كيف يمكن لعصابة أن تنهي جريمتها في مكان محدود كهذا ؟؟ .

واستفسر العميد من مدير الدار عن عدد المقاعد وأبواب الدخول والخروج وسبب عدم وجود متفرجين كثيرين .. وذلك من واقع تابلوه الحجز الذي كان يمسك به .. يذهب للمقعدين المحجوزين للمحامي ورجل العصابة .. يجلس عليهم .. يسأل الموظفة ..

هل تعرف من حجز هذين المقعدين ؟ إنها لا تتذكر .. يطلب منها في ود أن تتذكر .. يطلب من مخبر أن يحسب عدد المقاعد في هذا الصف من الجانبين .. يدخل عامل البوفيه وهو يحمل أكواب الشاي .. يستفسر عن ميعاد فتح البوفيه .. يعود لمدير الدار .. إنها ثلاث حفلات يوميا .. ولم يبق إلا عشر دقائق .. يفتح أبواب السينما للحفلة الأخيرة.

ينطلق لسان الموظفة مقاطعا .. نعم لقد حجزت التذكرتين لسيدة في هذا الصباح .. وكانت قادمة وهي تعرف أرقام المقاعد التي ستحجزها .. أما عن شكلها .. أما عن شكلها !!يطلب منها العميد أن تهدأ وتفكر بانتظام حتى تتذكر شكلها وكل ما رأته عن السيدة .. يطلب من المقدم تفتيش جميع المقاعد ودور المياه والبوفيه والمكاتب وغرفة العرض الرئيسية .. ويكون هناك اثنان من المخبرين على كل باب خروج .. ولا تقف سيارة شرطة واحدة عند باب السينما .. بل كل سيارة بقوتها عند أحد التقاطعات .. وسيارة في كل ميدان يؤدي إلى هذا الشارع ..

ينظر للمدير .. كل أبواب الخروج تغلق ما عدا باب واحد .. يلتفت المقدم إلى العميد في انتباه ..وماذا عن باب الدخول في ثقة ينظر له العميد .. من اختصاصي أنا وموظفة الشباك .. وعلى بابا الدخول كان شباك التذاكر مغلقاً وموظفته تقف على الباب مع بعض المخبرين ترقب دخول المتفرجين

.. كانت ساعة الحائط في صالة شقة حمودة تشير إلى التا سعة إلا خمس دقائق .. نبوية تتقلب في السرير وهي نائمة وحيده وقفت سيارة المحامي الفارهة بجانب السينما .. يخرج من السيارة ومعه شـنطة كبيرة .. وفي يقظة كاملة .. كان يجلس العميد في مقعد خلفي بالسـينما .. يرى صـديقه المحامي يجلس على الكرسي المحجوز له .. وقد وضع الشنطة في المقعد الخالي بجانبه .. ويده على الشـنطة .. يقوم العميد خارجا ليلاقي المقدم ليؤكد له .. طالما وصـل بالفدية .. فإن رجل العصابة على و صول .. وبالفعل .. كان حمودة يركب الموتو سيكل ويرتدي سويتر أسود قادما في شارع السينما .. وقد ظهرت سيارات الشرطة على جانبي الطريق .. وبمجرد نزول ضابط برتبة لواء من السـيارة التي وقفت أمام باب السـينما مباشـرة ..يقبل عليه العميد ومعه المقدم وأغلب أفراد القوه .. يطمئنه على الأخبار .. وعلى وصـول أفراد العمليات الخاصـة .. يطمئنه العميد .. فأفراد القوات وصلت وهي الآن في غرفة العرض الرئيسي تتابع الموقف .. يعطي حمودة تذكرته للموظف ويدخل .. ينظر اللواء إلى ساعته .. إنها التاسعة والنصف .. وما زال باب السينما مفتوحا ..! ولكن يافندم المقعد ما زال خاليا .. وهدفنا لم يـ صل بعد .. وأعطى اللواء تعليماته بأن تغلق الأبواب .. حتى يكون ذلك أمرا طبيعيا .. وحتى تطمئن العصابة ..

وما أدراكم قد تكون العصابة تشاهد الفيلم الآن بالداخل لم يكن المحامي مستمتعا بمشاهدة الفيلم الأجنبي .. بدا ذلك من طريقة تدخينه للسيجارة .. ويده التي تتحسس الشنطة بعصبية ونظراته الخائفة هنا وهناك .. وبالمثل كان حمودة يجلس بالتذكرة التي حجزها لنفسه في المقعد الطرفي في الصف الذي يلي صف مقعد المحامي .. وهو ينظر بكل حده إلى المحامي . عسى يرى بعض ملامحه في ذلك الظلام .. يدخل العميد على اللواء وهو يجلس في مكتب مدير السينما .. هناك عدة متفرجين ومعهم التذاكر على باب الدخول .. ما أوصافهم؟ ..!رجلان وسيدة؟ .. ! ورجل معه طفلة فى حوالي السبع سنوات وشابان في العشرينات .. يدخلان و بعد إعطائهم درساً في الحفاظ على المواعيد واحترام بقية المتفرجين .. ووضعهم تحت المراقبة خاصة الرجلين والسيدة ..كانت فترينات المحلات مضاءة ونبوية مبهورة بمعروضاتها .. دخلت إحدى المحلات لتشاهد فستاناً .. كانت ساعة المحل تشير إلى العاشرة والنصف ..

وعلى شاشة السينما يتنهي الفيلم الأجنبي الأول .. بينما المحامي وحمودة لم يشاهدا لقطه فيه .. ترتفع الإضاءة .. إنها استراحة .. بعض المتفرجين يقومون إلي البوفيه .. يظل المخبرون في أماكنهم ..المحامي ينظر بعينين زائغين إلى المتفرجين .. يقوم حمودة ليمر من أمام المحامي

.. إنه هو .. يتأمل وجهة .. بينما المحامي يشعل سيجارة ..الأ صوات تتعالى في البوفيه من كثرة عدد المتفرجين .. يخرج حمودة من دورة المياه يرتدي باروكة وبلوفر .. يتجه خارجا من قاعة العرض .. المحامي ينظر لساعته والحقيبة .. حمودة يخرج مسرعا من باب السينما .. عامل البوفيه يصل للمحامي .. للأ سف أخو سيادته كان في البوفيه .. شعر ببعض التعب .. أعطاه علبة سجائر لأخيه المحامي .. والورقة دي .. جميع المخبرين تطبق على العامل .. يصرخ .. ليس لى ذنب في شيئ .. المحامي في عصبيه يكرر للعميد رشاد .. أن يترك الموضوع .. و إلا سيتحمل شخصيا جميع النتائج .. اتركوني وحيدا .. يخرج مسرعا وبيده حقيبة الفدية .. يرمي الورقة على الأرض .. العميد يلتقط الورقة .. يطلب من المقدم أن تتجه كل السيارات إلى هذا العنوان فورا.. سيارات الشرطة تجري بسرعة .. المحامي يركب سيارته ومعه الحقيبة .. عندما بدأ يمشي بسيارته .. حمودة يعترض السيارة بموتوسيكله .. يلقي كلمة السر .. المحامي يفرح .. يطمئن على ابنته .. يناوله الشنطة بها نصف مليون .. يعطي له العنوان الصحيح ..

حمودة على الموتو سيكل بالحقيبة ناحية المطعم .. يجد نبوية يناولها الحقيبة .. يذكرها بميعاده معها عند خالتها في الـصباح .. يجري بـسرعة .. وراءه سيارة شرطة بها المقدم .. تدخل المطعم وهي تمني نفسها بوجبة شهية .. سيارة المحامى ومن ورائها سيارة ألشرطه وبها العميد .. الذي يصــرخ في غضــب .. إنها خدعه .. فكل ســيارات الكمين ذهبت إلى العنوان الخاطئ .. يطلب باللا سلكي كل الوحدات التي في المنطقة .. يطلب من السائق الحفاظ على المسافة التي بينه وبين المحامي .. ظلام شديد في منطقة المدافن .. تدخل سيارة المحامي في أحد شوارع تلك المنطقة .. فوق مباني المدافن .. هناك رجال تعطي لبعـضها إ شارات بالتتابع .. يقف أمام حوش مدفن فؤاد نوار ..مدفن ذي أسوار عالية .. يقلب الأنوار ثلاث مرات ..

يفتح باب المدفن .. يخرج رجل .. يتجه للمحامي .. يسأله عن المليون .. يعطيها له .. يدخل الرجل بالشنطة .. يغلق الباب وراءه .. المحامي ينظر إلى الباب بكل ضعف ولهفة .. الباب يفتح .. تخرج حنان وحيده .. ينطلق إليها الأب .. يأخذها في حضنه وهي مذهولة ..تعتذر له .. لاوقت .. هيا .. هيا ..حمد لله على السلامة .. ويأخذها في السيارة .. تخرج السيارة إلى شارع جانبي ..

تنطلق سيارات الشرطة وهي تطلق أبواقها .. تحاصر الشارع ومدفن فؤاد نوار .. وفي الصباح ..أمام عمارة صغيرة في حي شعبي .. يحضر حمودة بالموتو سيكل .. تظهر علامات السعادة .. يقف أمام عمارة .. يطرق باب شقة .. تخرج له سيده .. ترحب به في فتور .. يسألها عن نبوية .. إنها لم ترها منذ أسبوعين .. يا لها من مجنونة ..!لقد اتفقت معها أن نتقابل هنا .. كيف تنام بالشقة بالأمس .. الحمد لله ربنا سترها .. يستأذن .. يفتح باب الشقة .. ينادي عليها .. لا أحد .. يجيب .. إنها مازالت نائمة .. !! يجب أن تصحو فالحياة ابتسمت لنا أخيرا .. يدخل غرفة النوم .. لايوجد أحد ..

الدولاب مفتوح .. لاتوجد به ملابس .. يخرج إلى الصالة مفزوعا .. ماذا حدث؟ !لم يكن هذا اتفاقنا .. المائدة مغطاة بورقة كبيرة .. يرفع الورقة .. إنها أطباق من الطعام الفاخر .. هناك ورقة صغيرة .. اعذرني يا حمودة على فعلتي هذه .. فأنا لا يمكن أن أعيش مع إنسان فاشل ونصاب مثلك ..

عموما سأحقق جميع ما كنت تتمني أن تحققه بالنصف مليون .. ولكن بمفردي .. لأنك لن تتمكن من اللحاق بي .. لقد أبلغت البوليس عنك .. ملحوظة .. الفطار أعددته لك

.أرجو أن يكون ما زال ساخنا .. بالهناء والشفاء .. مع حبي وأشواقي.. المخلصة نبوية.. إنه لايصدق نفسه .. الباب المفتوح يدخل رجال الشرطة ..يصاب بحاله من الهستيريا .. أنا فنان .. صح كل ده أنا اللي عملته لوحدي .. نبوية ماكنتيش مصدقه إني فنان .. أنا فنان .. يخرج في أيدي الشرطة .. وهو مازال يعتقد أنه فنان موهوب.



الفهرس